التحليل الدلالي للجملة العربية

عبد الرحمن ايوب
قسم اللغة العربية - جامعة الكويت

الملخص

يتعرض الكاتب لماجرى عليه عرف التحليل اللغوي الشكلي في الخمسينات من هذا القرن من دراسة الشكل اللغوي معزولا عن المحتوى الدلالي. وكانت الحجة في هذا أن الشكل امر مادي ثابت يمكن تجزئته الى المكونات الصغرى له، اما المعنى فأمر ذاتي يخضع لانطباعات المتكلم والسامع وللاعراف الاجتماعية التي قد تختلف من ظرف لآخر.

ولهذا، فقد كانوا يبدأون بدراسة الاشكال ثم يحددون المعاني التي ترتبط بكل شكل وماقد يطرأ عليها من تغيرات تبعا لاختلاف الظروف الكلامية والعقلية، ثم أتت المدرسة التحويلية وجعلت المعنى أساس تحليلها اللغوي. وكان عليهم أن يقدموا طريقة ثابتة لتحليله. وقد لجأوا في هذا لانتهاج اسلوب الرياضيين أو الفلاسفة الشكليين الذين يضعون لانفسهم لغة مصنوعة محدودة الرموز والعلاقات. وقد خلصوا بهذه الطريقة قواعدهم من التعبير عن معنى واحد بتراكيب (او ألفاظ) متعددة. كما حاولوا تحليل المعنى الكلي للفظ أو العبارة الى عناصر أومكونات دلالية مما انتهى بهم الى قبول نظريتين أولاهما تسمى بنظرية الحقول الدلالية والثانية بنظرية المكونات الدلالية.

وفي رأي كاتب البحث ان اللغة الانسانية تختلف عن مثل هذه اللغة المصنوعة وان اللبس من طبيعتها ولايمكن التخلص منه وهو أمر تعالجه اللغة بما يسبق العبارة الملبسة أو مايلحقها من نصوص تزيل اللبس أو بالظرف الكلامي الذي يحدث فيه التعبير.

وليس هناك تعبير لغوي يقال معزولا عن الظروف الخارجية والنفسية للمتكلم والسامع،

وبالتالي فان التعبير اللغوي لايمثل الكل التفاهمي، بل يمثل مجرد جزء تكمله أجزاء أخرى منها الاعتبارات المنطقية أو الفلسفية ومنها الظرف الاجتماعي الخارجي ومنها العبارات التي تسبق أو تلحق التعبير.

ومن هنا فانه من الضروري أن يتم تحليل دلالة عبارة ما على مستويات متعددة هي معنى مفرداتها (القاموس) ومعنى الاجزاء التركيبية لكلماتها (الصرف) ومعنى العلاقات التركيبية بين كلماتها (النحو) والمعاني الخارجية عن التركيب التي تنتج عن ظروف غير لغوية.

ويستعرض البحث المدارس المختلفة التي تعرضت لقضية المعنى ومناهج كل منها بالنقد والتعليق. ثم ينتقل بالتطبيق الى اللغة العربية ويتعرض لما يسميه الكاتب بالنسبة وهي علاقة منطقية (تسمى أحيانا علاقة التساوي) equation ويمكن التعبير عنها في العربية بطائفة من التراكيب مثل الصفة والموصوف والمبتدأ والخبر، والحال وصاحبه والفعل وفاعله الخ.. والنسبة بالضرورة علاقة دلالية، أما الاسناد فعلاقة لغوية تركيبية تتمثل في جملة الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر.

كما يعالج دلالة الجملة العربية على الزمن وكيفية الحدث والجنس (التذكير والتأنيث) والتعريف والتذكير والنفي وسواهما من الدلالات التي قد لا ترتبط بالضرورة بكلمة أو جزء كلمة بل بالعلاقات التركيبية في العبارة.

ويرى الكاتب ان دراسة المعنى ليست بالضرورة دراسة لغوية بحتة، فهي دراسة يهتم بها الفيلسوف وعالم النفس وعالم الاجتماع أو بشكل أعم كل من يدرس الرمزية. ودراسة المعنى من وجهة نظر اللغة لا تتوفر الاّ في نظرية التلازم التي قال بها الاستاذ الانجليزي فيرث. والتلازم مجرد تجاوز عادي، يختلف عن الارتباط المنطقي وعن الارتباط النحوي بين أجزاء العبارة.

وفي النهاية يتعرض الكاتب لقضية البنية السطحية والبنية التحتية والقواعد التحويلية التي قالت بها المدرسة التحويلية، ويرى أنها في الواقع ليست أكثر من فروض يمكن ان يقول شخص بواحد منها وأن يقول آخر بغير مايفترض الاول. ومثل هذه الفروض ليست مادة واقعية تصلح للتقعيد ومن هنا فسيكون لكل شخص فروضه وقواعده، وهذا أمر غير مقبول.

يمثل المعنى ركنا أساسيا من أركان التفاهم اللغوي وغير اللغوي. ومن هنا فليس من الغريب أن يهتم الباحثون اللغويون بالعنصر الدلالي، باعتباره الهدف من الاستعمال اللغوي. وقد أدت مكانة المعنى هذه الى اهتمام دارسي اللغة به اهتماماً جعله أساسا لتحليل التراكيب اللغوية، معتمدين في هذا على أن كل سامع من أبناء اللغة يمكنه أن يميز بين المعاني التي يتضمنها تركيب أو آخر. ومن هنا فقد اعتمد

افلاطون على المدلول في التمييز بين الكلمات. وتبعه نحاة الاغريق في التمييز بين مختلف الأنواع التركيبية كالمفرد والمثنى والجمع والمعرفة والنكرة والفاعل والمفعول والحال والتمييز الخ.. على أساس المعنى كما تشهد تعريفاتهم لها، بل لقد بالغ البعض ومنهم النحاة العرب الى درجة قالوا فيها بوجود كلمات مستترة وكلمات مقدرة، بل لقد أعطوا هذه الكلمات أحكاما اعرابية وألزموها ضما أو كسرا أو فتحا، مع أن هذه الكلمات لاوجود لها. والى جانب هذا قامت تعريفاتهم للأنواع التركيبية على أساس دلالي بحت، الى غير ذلك من التناقضات التي لا تتمشى مع المناهج التحليلية السليمة.

وقد رأت المدرسة البنائية ــ أو الشكلية ــ أن تفرق بين عنصري العبارة اللغوية، عنصر اللفظ وعنصر المعنى، وأن تحلل كلا منها على حدة وفقا لطبيعة كل منهما. وذلك لأن المعنى أمر نفسي يخضع تحديده للظروف الخارجية والانطباعات الجانبية والحالة النفسية، أما العبارة فهي كيان مادي محدد الأجزاء ثابت الصورة. ولم تفصل المدرسة البنائية بين الشكل والمعنى الا فصلا مرحليا، فدراسة الصورة اللفظية منفصلة على المضمون الدلالي لا تعني اهمال الدلالة، وذلك لأنه على الباحث أن يربط كل صورة لفظية بمقابلها الدلالي.

ومن هنا فقد قال فيرث بأن المعنى موجود حتى على المستوى الصوتي. وهو في هذا يعتمد على نظرية تقول بأن تمييز فرد من أفراد مجموعة ما عن سواه يعني تحديد مدلوله، والتاء غير الطاء والقاف غير الكاف لما بين كل فرد من أفراد هاتين المقابلتين من وجوه شبه ووجوه اختلاف تميز واحدا منهما عن الآخر. وهذا التمييز في حد ذاته دلالة على مستوى هذه المقارنة. وعلى المستوى الصرفي يوجد عنصر الدلالة أيضا، ضرورة تعريف الصرفيم morpheme بأنه مجموعة من الاصوات ذات دلالة. والعلاقة النحوية تتضمن دلالة كذلك. أما الدلالة القاموسية فأوضح من أن تعرّف.

ولكن ادراك وجود الدلالة لايعني تحليلها. وقد كانت هذه المشكلة التي اختلفت حولها المدرسة البنائية الانجليزية عن مدارس أخرى. ولما كنت أود التركيز على المدرسة الاولى، فاني أود أولا أن استعرض مميزات المدارس الأخرى وأتناولها بالتعليق.

يرى البعض أن دلالة اللفظ هي تعيينه لموجود مادي خارجي كدلالة محمد على شخص بذاته ودلالة «كتاب» على كائن مادي معين. وقد أخذ على هذه النظرية أن المدلول لايكون بالضرورة شيئا محدد الصفات فلفظ «كرسي» لايدل على نوع واحد بل على أنواع متعددة منها مايمكن أن يسمى بالمنضدة مثلا. ثم ماهو الجري، هل هو أمر آخر غير الشخص الذي يجري في مجموعة من حالاته الحركية، وهل هناك حد قاطع يفصل بين الجري والمشي السريع. ولتفادي هذه الصعوبات نشأت مدرسة أخرى(١) تقول بأن الدلالة ليست أشارة اللفظ لذات معينة بل لفكرة تجريدية يستخلصها العقل من مجموعة من الذوات. أما السبب في اختيار عدد معين من الذوات لتجريد الفكرة التي تسمى دلالة فهو وجود رابط بينها. وهذا الرابط أمر عام يدركه من يتكلم اللغة. وقد اعترض على هذه النظرية بأن هذا الرابط أمر غير محدد من ناحية وانه يخضع لتقدير الفرد من ناحية أخرى.

ويرى فيرث أن التقديرات العقلية فردية بالرغم من تشابه تقدير شخص بتقدير شخص آخر. وهو يشبه المتكلم بالشخص الذي يصيد السمك من حوضه هو، لامن النهر المشترك. وأخيرا أدلت المدرسة الوضعية Logical Positvism بدلوها في هذا المجال، فانكرت وجود دلالات لبعض الالفاظ من مثل جميل، وجيد، لانها لا تعني شيئا خارجيا، بل هي مجرد تقدير أو حكم للمتكلم. وقد سميت مثل هذه الالفاظ بالألفاظ الفارغة، أي الخالية من المدلول (سلام، ١٩٨١:١٠٩). وخطى الفلاسفة خطوة أخرى فوضوعوا نحوا للغة الفلسفية الصناعية وهي لغة لا تدخل في حسابها هذه الالفاظ الفارغة. وقد كانوا متأثرين في تحديد العلاقات التركيبية في هذا النحو، بالعلاقات المنطقية، مثل التماثل والتضاد وأكبر من، وأصغر من و السبب والمسبب والجزء والكل والموجود وغير الموجود الخ. ثم زادوا على ذلك أن رفضوا استعمال الألفاظ واستعملوا مكانها رموزا رياضية منها:

النفي	(لا، ليس لم الخ)
الاضافة	(و، ف ثم الخ)
التمييز	(أو اما .... واما)
النتيجة	(اذا كان هذا فسيكون ذلك)

التساوي في ظرف محدد (سيطلع النهار اذا طلعت الشمس وفي هذه الحالة فقط)
العموم (كل ــ جميع)
الوجود (لأمر واحد على الاقل)
التساوي الواقعي (متماثل تماما مع آخر ــ خاص بالماديات)
التساوي الذهني (أي التساوي بناء على تعريف ــ خاص بالمفهومات)
النتيجة (يلزم ضرورة وجود شيء أو ظرف معين) الخ

نعتذر للقارىء عن كل هذه التفصيلات ولكنا نراها مقدمة ضرورية تمهيدا للحديث عن اتجاه معاصر في دراسة الدلالة، هو اتجاه المدرسة الامريكية.

هناك تمهيد آخر يبين خصوصية أخرى من خصوصيات هذه المدرسة تسمى بالعناصر الدلالية. وفكرة العناصر مأخوذة عن المدرسة البنائية التي تعتبر الصوت مثلا مجموعة من الصفات الادائية features والتي تعتبر الكلمة مجموعة من الصرفيمات morphemes والجملة مجموعة من النحويمات Tagmems. والاساس الفلسفي لهذا المنهج يقوم على أن التحليل هو تقسيم الكل الى أجزاء غير قابلة للتقسيم. فالصوت «م» /m/ مجموعة من الانفية والجهر والشفوية وهي صفات غير قابلة للتقسيم على المستوى الصوتي. و«الولد» مجموعة من صرفيمات هي «ال» ووزن «فَعَل» والمادة «و.ل.د»، وكل من هذه الاجزاء لايَقبل التقسيم مع بقائه في نفس المستوى الصرفي. والجملة «ضرب محمد عليا» تقسم الى اجزاء نحوية ثلاثة هي «ضرب» و«محمد» و «عليا» وهذه الاجزاء قد تقبل التقسيم الى اصوات أو صرفيمات ولكنها باعتبارها وحدات في تركيب نحوي لايقبل التقسيم. وتقليدا لهذا اعتبرت دلالة (أب)مكونة من الذكورة، ووجود شخص آخر (ابن)، ورابطة القرابة بين الشخصين وسبق الأول (الأب) زمنيا عن الثاني (الابن) والاتصال المباشر (على عكس الجد ــ والحفيد والولد وعمه). وهذا النوع من التحليل يوازي تحليل الميم الى جهر وأنفية وشفوية، وتحليل الولد الى «أل» ووزن «فعل» والمادة «و ل د»، وتحليل «ضرب محمد عليا» الى «ضرب» و «محمد» و«عليا».

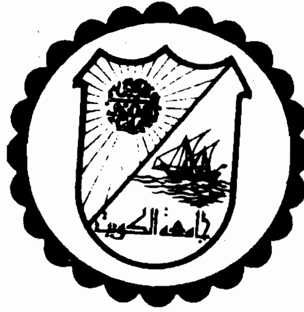
قلدت المدرسة الدلالية التحليل اللغوي في الأصوات والصرف والنحو في تقسيم المفهومات الى أنواع كما تقسم الكلمة الى اسم وفعل وحرف وكما تقسم الصرفيمات الى سوابق أو لواحق أو أوزان الخ وكما تقسم اصوات الى انفجارية واحتكاكية وحركات الخ. وقد انتهت بهم هذه المحاولة الى نظرية تسمى بنظرية «الحقوق الدلالية». و يقصدون بها مجموعة من الالفاظ ذات المجال الدلالي الواحد، مثل ابن وأب وأم وجد وعم الخ وهذه تناظر النوع الصوتي المسمى »الاصوات الشفوية» والتي هم الميم والباء والواو والفاء. وكما تتميز الميم عن بقية الانواع بصفة الانفية والباء بصفة انحباس الشفتين والواو باستدارتهما مع عدم حبس الهواء والفاء بالتقاء الشفة السفلى بالاسنان مع أنها جميعا تشترك في مجال واحد هو الشفوية، فان دلالة الحقل تتميز بصفة مشتركة بين أفراده، كما أن كل فرد يتميز بصفة أو صفات خاصة به.

الأصوات الشفوية

الصفات الصوتية	م	ب	و	ف
الجهر	+	+	+	—
الشفوية الثنائية	+	+	+	—
الاسنانية	—	—	—	+
الاستدارة	—	—	+	—
انحباس الهواء	—	+	—	—

وتمثل العلامة (+) وجود الصفة والعلامة (ــ) عدم وجودها.

حاول دارسو الدلالة أن يقلدوا هذا النوع من التحليل وانتهوا الى تحليل المعاني التي تدل عليها الالفاظ بهذه الطريقة. وكان عليهم أن يقسمود المعاني الى أنواع كما تقسم الأصوات الى اصوات شفوية أو حنجرية أو لثوية الخ. وقد انتهوا من محاولتهم هذه الى مايسمى بالحقول الدلالية. كما قلنا وعرفوا الحقل الدلالي بانه مجموعة من الكلمات التي تشترك في مجال دلالي واحد، مثل الفاظ الطبخ والفاظ العلاقة العائلية والفاظ الحرف الخ. وهم يقولون بأن دلالة «أب» دلالة كلية تشتمل على عناصر تتكون منها كما أن الميم صوت كلي يشتمل على صفات صوتية. ثم قالوا بأن وجود صفة مميزة ــ أو أكثر ــ في دلالة كل من الالفاظ المشتركة في الحقل الواحد تميز دلالة كل واحد من أفراد الحقل عما سواه كما سترى في الجدول الآتي:ــ

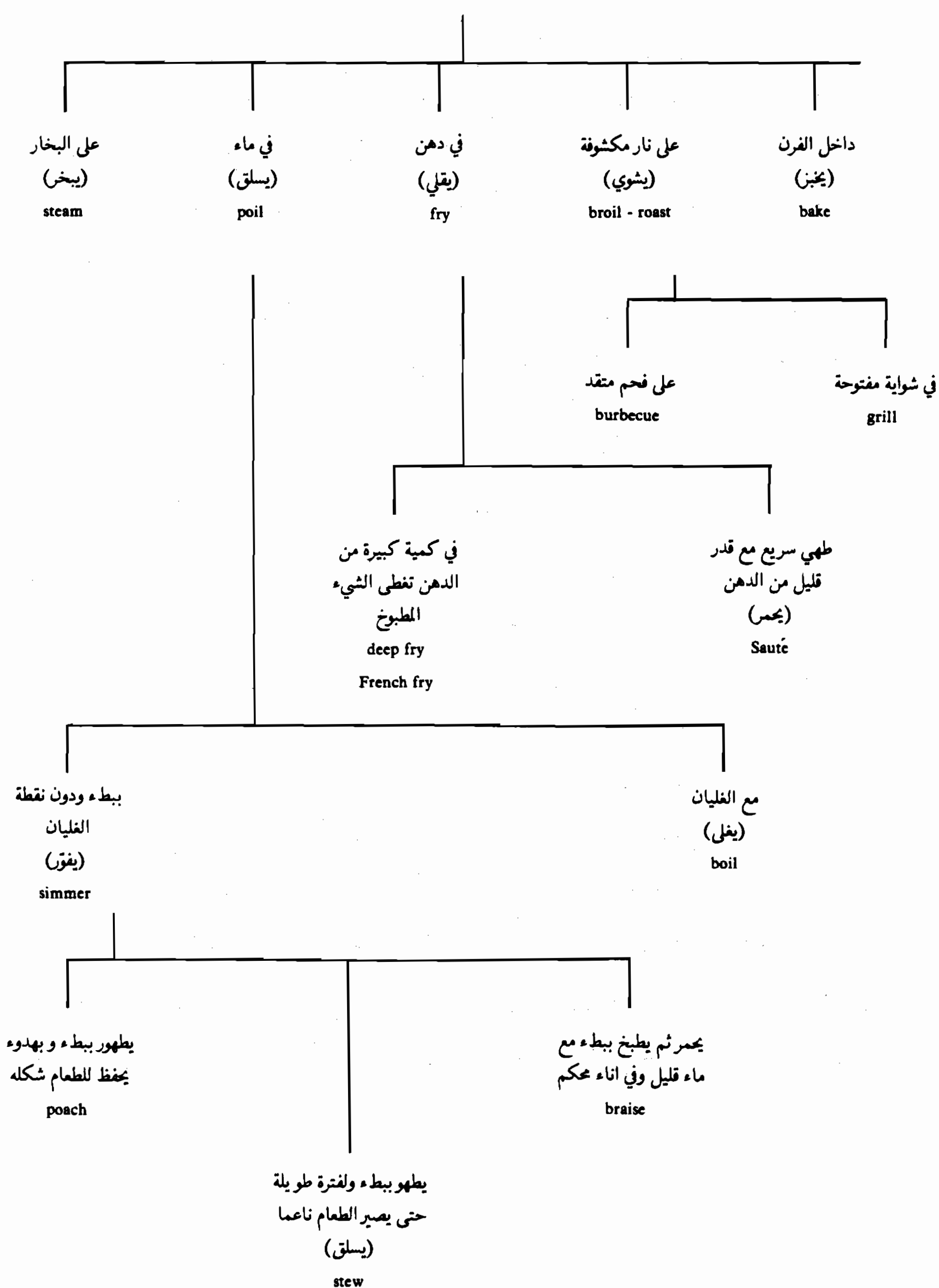


المكونات الشخصية		أب	أم	عم	عمة	اخ	اخت	ابن	بنت	ابن العم	زوجة	حم
الجنس	ذكر=ذ أنثى =ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ
الجيل	١+ ١— نفسه	١+	١+	١+	١+	نفسه	نفسه	١—	١—	نفسه	نفسه	١+
الاتصال	مباشر=م ١+ ١—	م	م	+	١+	١+	١+	م	م	٢+	م	١+
القرابة	دم =د مصاهرة ص	د	د	د	د	د	د	د	د	د	ص	ص

ومن هذا الجدول يمكن أن نحدد دلالة لفظ «أب» بذكر العناصر الدلالية الموجودة في العمود الرأسي الموجود أسفل كلمة «أب» أي (ذكر) و(من الجيل السابق) (صلته مباشرة) (قرابة الدم). وكل من هذه الصفات تعتبر عنصرا دلاليا يساهم في تكوين الدلالة الكلية للفظ. والسؤال الآن كما تقول روث كمبسن Ruth Kempson هل فعلنا شيئا سوى أننا نقلنا مشكلة مفهوم «الدلالة» من الكلمة الى المكون؟ أو لسنا بحاجة الى تحليل دلالي مثلا لكل من «جيل سابق» و «ذكر» و«صلة مباشرة» و«قرابة الدم». و بعد أن نحصل على مكونات دلالية لهذه الالفاظ، أو لن تكون هذه المكونات ألفاظا أخرى في حاجة للتحليل الدلالي بمكونات جديدة وهكذا؟ يقول «بيرو يش» ليست المكونات صفات مادية أو علاقات خارج الكيان الانساني(٢) ولكنها «مجرد وسائل يمكن بواسطتها تصور ظاهرة الدلالة وفهمها»(٣) و يقول كاتس «ان العلاقة (اي المكون) الدلالية هي مجرد فكرة نظرية يقصد بها أن تمثل فكرة تكون جزءا من معنى الصرفيم أو الوحدات التركيبية (Structural unit) الأخرى في اللغة الطبيعية ولايقصد بمثل هذه الفكرة أمرا تجريديا لانها فوق الأدراك الواعي لأي شخص بالرغم من أنه من الممكن أن نتصورها، كما نتصور فكرة الدائرة. أنها ليست أفكارا شخصية خاصة من الممكن لك أولى أن نتصورها.

الواضح من هذين النصين أن المدرسة الامريكية تنتقل بالتحليل اللغوي من مادة اللغة الى أمور عقلية، أو بالأدق الى نشاط داخلي نفسي تأملي، ليس لديهم ولا لدينا وسيلة للقطع بماهيته فضلا عن تحليله. وهي في هذا لاتختلف عن من يفسرون الدلالة بانها ارتباط بين اللفظين بفكرة تجريدية مأخوذة عن موجودات خارجية.

ومع هذا التغالي في العقلانية mentalism فاننا حين ننزل الى التطبيق الواقعي لنظرية الحقول نجد تحديدا للمفهومات لايتناسب مع هذا المستوى العقلاني.


داخل الفرن
(يخبز)
bake
على نار مكشوفة
(يشوي)
broil - roast
في دهن
(يقلي)
fry
في ماء
(يسلق)
poil
على البخار
(يبخر)
steam
في شواية مفتوحة
grill
على فحم متقد
burbecue
طهي سريع مع قدر
قليل من الدهن
(يحمر)
Sauté
في كمية كبيرة من
الدهن تغطى الشيء
المطبوخ
deep fry
French fry
مع الغليان
(يغلى)
boil
ببطء ودون نقطة
الغليان
(يفوّر)
simmer
يحمر ثم يطبخ ببطء مع
ماء قليل وفي اناء محكم
braise
يطهور ببطء و بهدوء
يحفظ للطعام شكله
poach
يطهو ببطء ولفترة طويلة
حتى يصير الطعام ناعما
(يسلق)
stew

الى جانب هذا العنصر العقلاني الذي يصعب تحديد خصائصه، اضافت هذه المدرسة صعوبة أخرى، هي شغفها باستعمال الرموز شبه الرياضية التي أخذتها عن المدرسة الوضعية والتي قدمنا للقارىء مثالا منها. وقد أضافت بهذا صعوبة أخرى لامبرر لها للقارىء الذي قد لا تتيح له ظروفه متابعة ماتنشره هذه المدرسة. والمثال P and Q ≡ - Pv Q1 قد لايستعصى في النهاية على الفهم، ولكنه يتطلب من القارىء جهدا خاصة في مراجعة وتتبع الرموز ومفاهيمها في الكتاب الذي يقرؤه وفي كتب أخرى قد لا تتوفر له. ومثل هذا الشغف في الدقة تقليد كما ذكرت للمدرسة الفلسفية الوضعية، قد يفيد في افهام مايسمونه الدلالة المشتركة semantic universls(٤) ولكنه ولاشك يضيف عبئا جديدا على القارىء، وخاصة وانه من الممكن بل من المتحتم في النهاية أن تفسر هذه الرموز بالمصطلحات اللغوية العادية. لنعرض الآن مثالا للحقول الدلالية ننقله عن الزميل الدكتور أحمد مختار. وقد ترجم المثال بدورة عن Leher's Semantic Fields Lexical Structure, 1974 وهذا الحقل هو الطهي.

ونحن نأخذ على الزميل الفاضل أنه ترجم الأفعال الانجليزية الى مايعادها بالعربية، مع أن هذا التعادل جزئي. وقد كان من الاحرى لو تعرض لهذا الحقل الدلالي في العربية ذاتها، في ضوء فكرة ليهرر. وكما هو واضح من المثال فان كلا من الأفعال المذكورة قد عرفت من وجهة نظر الظروف الخارجية غير اللغوية أي أداء عملية الطبخ. وقد يكون تمييز هذه الافعال، من حيث أنها أفعال لا كلمات على هذا النحو مناسبا للدراسة الثقافية ethnology. ولكنه غير مناسب للدراسات اللغوية. واليك أمثلة آخذها عن العامية المصرية(٥).

١ــ يخبز back (داخل فرن)

أ ــ في الانجليزية baked beans وهي عبارة تطلق على الفاصوليا البيضاء التي طبخت في عصير الطماطم دون أن توضع في الفرن.

ب ــ وفي المصرية لايستعمل لفظ «يخبز» بالنسبة للحم الذي يوضع في اناء الفخار بل يقال «يدس البرام»

جـ ـ في المصرية لايقال «خبز البطاطس» كما يقال في الانجليزية potatoes backed مع أنها تطبخ في الفرن. ولكن يقال «بطاطس مشوية، أو محمرة».

٢ـ يقلى fry (في دهن)

أـ في المصرية يقال «ذرة مقلى» مع أنه يعد على نار مكشوفة أو داخل فرن دون استعمال دهن. والفول المقلي (أو بالادق المقيلي) «في المصرية» هو فول طهى في الفرن أو في اناء مكشوف ثم اضيف اليه الملح ونقع في الماء. وهو عادة يباع مع الترمس ولايستعمل الدهن في طهيه

ب ـ تطهى حبات الذرة في الزيت وتكون النتيجة «ذرة مفشرة» وليست «ذرة مقلي» و بالانجليزية لايقال Fried corn ولكن popcorn

٣ـ يقال في المصرية يسلق اللحم كما يقال في الانجليزية boil the meat و يقال في الانجليزيةpoils the water. وهنا يصح أن نترجم boil بالكلمة المصرية «يسلق» بالنسبة للحم أو الارز ولكنها تعادل «يغلى» بالنسة للماء أو اللبن (الحليب).

٤ـ في الانجليزية يوضع اللحم تحت نار (كهربائية) مكشوفة فيقال the meat he grills ولكن اذا وضعت مكان قطعة اللحم قطعة من الخبز كانت العبارة he toasts the bread، وفي مثل هذين الموفقين نقول في المصرية «شوي اللحم» و«أمر العيش»

٥ـ في المصرية يغلى المرق و يوضع فيه الخبز، و يغلى المرق و يوضع فيه الرقاق فيقال في الحالة الاولى «عمل فته» ولكننا نستعمل الفعل «بل» مع «الرقاق» فنقول «بل الرقاق».

٦ـ البيض المغلي في الماء يقال له في المصرية «بيض مشوي» مع أنه لم يطه على نار مكشوفة

٧ـ في المصرية تستعمل العبارة «يطبخ محشي» ولايقال «يسلق» كما يقال بالنسبة للأرز

٨ـ «العجة» تطبخ في الزيت أو تطهى في الفرن ولانقول «قلينا العجة» أو خبزنا العجة أو «طبخنا العجة» ولكن «عملنا العجة».

و يتضح من كل هذه الأمثلة أمور:

١ـــ عدم دقة تفسيرمعنى الفعل بالعملية الخارجية التي يتم الحدث احيانا بواسطتها.

٢ـــ عدم دقة استعمال الترجمة من لغة الى أخرى للتعريف بمميزات كل مفهوم من مفهومات افراد الحقل الدلالي.

٣ـــ الطريقة المثلى للتمييز بين مثل هذه المفومات، هو أن تعين الكلمات التي يمكن أن تجاور كلمة مامن الكلمات وتلك التي لاتجاورها. ومن الامثلة السابقة يمكن أن نذكر

اللحم ـــ يشوى ـــ ويحمر

الفول ـــ يدمس = (و يقلى باستعمال خاص الفول السودانى والمقيلي مع الترمس)

اللحم في البرام أو الصينية ـــ يدس و يسبك

الارز ـــ يسلق و يفلفل ويحمر و يدس

الفت ـــ يعمل

الذرة ـــ يشوى و يقلى اذا كان اخضر و يفشر اذا كان جافا ـــ

المحشي ـــ يطبخ

الخبز ـــ يخبز ـــ و يقمر و يلدن

وهذه الأمثلة هامة من وجهة نظرنا لانها توضيح تطبيقي لنظرية فيرث واتباعه في دراسة دلالة الالفاظ، هذه النظرية التي تسمى «التلازم» Collocation. وهي تدعو الى صرف النظر عن المفهومات الخارجية والتركيز على تلازم الالفاظ. و بالتالي فان «القلي» لايعرف بأنه الطبخ بمقدار وافر من الدهن ولكنه الفعل الذي توصف به عملية طهي «البطاطس» و«الفول» و«الفلافل» الخ

قد يتساءل البعض ولكن هل يعني هذا أننا نتجاهل علاقة باللفظ بالمدلول الخارجي. والجواب طبعا بالنفي. ولكن لدراسة الدلالة جانبين الجانب التعبيري وهو الذي يتضح من فكرة التلازم اللفظي. أما الجانب الخارجي ـــ أي غيراللفظي ـــ فدراسته ليست من صميم دراسة الألفاظ ولكنها من دراسة الظرف الخارجي الذي

يقال فيه اللفظ . والكلمة «يشوى» مثلا قد تعني «يضرب» اذا قيلت في ظرف يدل على أن الذي سيشوى هو «محمد».

ومن أجل هذا يقول فيرث بأن دراسة الجانب النطقي في اللغة هي جزء من دراسة الكل التفاهمي الذي يمثل النطق جانبا واحدا منه يرتبط ولاشك بالجوانب الأخرى. ولهذا فقد كان يقول بأن خير تمثيل للعملية التفاهمية هو الفيلم الناطق الذي يجمع بين النص الكلامي والصورة الخارجية للمحيط الذي حدث فيه الكلام والسياق اللفظي والنفسي الذي له تأثير على دلالة اللفظ . وقد كان من رأى فيرث أن الظروف الخارجية يمكن أن تقسم الى أنواع وأن تحلل الى واحدات تر بطها علاقات تماما كما نفعل في تقسيم الالفاظ والمدلولات. وقد طور تلاميذه رأيه هذا بعد وفاته. وكما يقول مايكل هاليداي فانه لابد من وضع طائفتين من المصطلحات لدراسة جانبي الدلالة، دلالة اللفظ ودلالة الظرف الخارجي. وقد أطلق على النوع الاول اسم Sematics (الدلالة) وعلى النوع الثاني اسم Semiotics (المفهومات). ولتحليل المفهومات (أي دلالة الظرف الخارجي) فانه ينبغي أن يميز بين مصطلحات ثلاثة المجال field والهدف target والوسيلة tenor و يقصد بالمجال الظروف الكلامية التي لاصلة لها بالمتكلم أو السامع، مثل وجود تمثال أو حديقة أو مدرسة أو سور الخ. و يقصد بالهدف الأمور المتعلقة بالمتكلم والسامع والتي تحدد الغرض من كلامه، كان يكون المخاطب أبا أو خادما أو زميلا مما يجعل الحديث في صورة الرجاء أو الأمر أو محاولة للتعاون. أما المقصود بالوسيلة، فهو الطريقة التي يتم بها الحدث اللغوي هل هي الكلام العادي أو الخطابة أو التلاوة أو المحاورة أم أن لها هدفا عمليا كالاخبار أو الوصف الخ..

و يقول هاليداي بأن تحليل هذه العناصر الخارجية يجب أن يتم جنبا الى جنب مع تحليل العنصر النطقي. ومايسمى بالمدلول أو المفهوم الذي تحدث عنه الفلاسفة والمدرسة الدلالية الامريكية هو من عناصر الظرف الخارجي للكلام. و بالتالي فان الطهي على نار مكشوفة أو في دهن عميق أو غير هذا ليس من مدلول اللفظ بل انه جزء من تحليل الظرف الخارجي (المجال). أما مدلول لفظ «يشوى» فانه ارتباطه في الاستعمال مع لفظ المفعول «اللحم» و«الذرة» والبطاطه الخ من

ناحية واختلافه عن الافعال الاخرى التي تستعمل في «مجال» مشابه (والمجال عنصر من الظرف الخارجي) في تلازمها أي في الالفاظ التي تتجاور معها.

كل هذا الجدل الذي تقدم ينصب في الواقع على دلالة الالفاظ (أو بالادق الصرفيمات) أو بعبارة أخرى الدلالات القاموسية.

الدلالات التركيبية:

يعتبر الصرفيم أقل وحدة لغوية دلالية. ويختلف شكل الصرفيمات باختلاف اللغات. وفي اللغة الانجليزية مثلا قد يتفق الصرفيم والكلمة. مثال ذلك boy وهي مجموعة أقل من الاصوات ذات دلالة. ومعنى هذا أن أي صوت منها لايفيد بذاته جزءا من الكل الدلالي للصورة اللفظية boy على العكس من boys التي يفيد الصوت الأخير فيها «S» معنى مستقلا يعتبر جزءا من المعنى الكلي للفظ الى جانب المعنى الذي تمثله الاصوات الثلاثة الأخرى. ولكن هذا اللفظ يمكن أن يقع بصورته هذه في تركيب أكبر وتقوم بينه و بين أجزاء أخرى علاقات نحوية. ومن هنا فان boy بهذا الاعتبار تكون كلمة بينما اعتبرت صرفيما من وجهة نظر الاعتبار الأول. والأمر في اللغة العربية ليس كذلك، لأن الكلمة العربية لاتمثل أصغر مجموعة من الاصوات ذات دلالة فالكلمة يكتب تتكون من مجموعتين من الاصوات مجموعة تسمى بالمادة ومجموعة تسمى بالوزن. ولكل من هاتين المجموعتين دلالتها الخاصة. أما دلالة الكلمة فهي مجموع دلالة الصرفيمات التي تكونها. وهنا نأتي الى مانسميه بالدلالة التركيبية كما تتمثل في محيط الدراسة الصرفية.

ولكن ماطبيعة الدلالات التركيبية؟ وهل تختلف عن دلالات الالفاظ الأخرى؟ قلنا من قبل أن الدلالة وهي خاصة باللفظ المنطوق هي مجرد ارتباطات تلازمية بني كلمات بعضها و بعض، أما المعاني العقلية الأخرى كالتعريف والتنكير والصورة الذهنية المرتبطة بلفظ «الفيل» مثلا فهي من عناصر الظرف الخارجي، أي من المفهومات semiotics. والمفهومات كثيرة كثرة الفاظ اللغة وتراكيبها وقد يحدث أن تختار اللغة مفهوما (عنصر في الظرف الخارجي) يقابله دلالة لكلمة أو كلمات معينة، وقد يقابله الى جانب هذا صرفيم أو صرفيمات لا تنهض أن تمثل كلمات

كاملة (لانها لايمكن أن تكون وحدات في تركيب نحوي) كما يقابله علاقة نحوية.
واليك الأمثلة:

١ــ «قاموس» ــ «كراسة» ــ «كرسي» هذه كلمات ذات دلالات يقابلها في الظرف الخارجي (المجال) أشياء ذات صفات معينة. ودلالة هذه الألفاظ قاموسية فقط.

٢ــ واحد اثنين ثلاثة، هذه ألفاظ يقابلها في المجال الخارجي أشياء تتميز بالعدد. ومثل هذه المفهومات (المجال ــ أو الأشياء الخارجية) يعبر عنه في العربية أيضا لا بالكلمات بل بصريمات ثلاثة هي الصفر والألف والواو، في «مسلم» و«مسلمان» و«مسلمون» وفي الافعال في «يكتب» و«يكتبان» و«يكتبون». وفي هذه الأمثلة الأخيرة لايكون الصفر أو الألف أو الواو كلمة ذات علاقة نحوية مستقلة عن بقية الكلمات، بل انها لا تنفصل عنها. هذا النوع من الدلالة هو الذي نسميه بالدلالة التركيبة أو بالأدق هنا الدلالة الصرفيمية.

ودلالة الفاعل والمفعول والحال والخبر والنعت الخ هي كذلك من الدلالات التركيبية التي تلازم علاقة تركيبية معينة بين كلمات الجمل المختلفة.

ودراسة دلالة الجملة، هي تحليل الدلالات القاموسية لمفرداتها (بطريقة الحقول والمكونات الدلالية أو بطريقة التلازم) ودراسة معاني الصرفيمات التي تكونها ودلالة العلاقات النحوية القائمة بينها ثم دراسة التفاعلات التي تتم بين دلالة المفردات والصرفيمات والعلاقات النحوية.

و ينبغي أن نلاحظ أن هذه التفاعلات قد تؤدي الى الغاء مفهوم أو تعديله أما الغاء المفهوم فيحدث بالعلمية، أي باطلاق لفظ أو تركيب صرفي أو نحوي على شخص أو شيء على سبيل العلمية. واللفظ «عبد الله» يتكون من اسمين أحدهما مضاف والثاني مضاف اليه. وهذه العلاقة النحوية تظل باقية في المثال «قال اني عبد الله آتاني الكتاب» «أنا عبد الله أصلي له وأتوسل بنبيه». ولكنها تنعدم في المثال «محمد بن عبد الله» وذلك رغم بقاء الاضافة وعلاقتها في الكلمة الثانية. ومايقال عن التركيب النحوي «عبد الله» يقال عن التركيب الصرفي «محمد» الذي فقد الدلالة الصرفية التي نسميها اسم مفعول.

دلالة الصرفيمات في العربية :

يجب أن نفرق بين نوعين من الصرفيمات (غير المادة) في العربية، النوع الأول هو مايسمى بالأوزان الصرفية والآخر هو مايسمى باللواصق، سواء كانت اللواصق سوابق أو لواحق أو دواخل(٦). والوزن الصرفي لايقتصر على أوزان المشتقات من اسم فاعل أو اسم مفعول أو مصدر، بل يتعداها الى الأوزان التي تستعمل لغير الاشتقاق كأوزان جمع التكسير والتصغير. ولما كان كل وزن من الأوزان يمثل كلا لا يتجزأ، فقد اقترحنا في غير هذا المكان أن نقول بمفهوم آخر الى جانب الصرفيم هو العنصر الصرفيمي، ونعني جزء صرفيم الوزن الذي يحدد جزءا معينا من دلالة الصرفيم الكلية. مثال ذلك ياء المضارعة في يكتب يكتبان و يكتبون و يكتبن الخ. وهذه الياء لايمكن أن تنفصل عن بقية الوزن وتعتبر صرفيما مستقلا، لأن تجريد الكلمة عنها يذهب بالكلمة كلها. ولهذا فاننا حين نقسم كلا من هذه الكلمات الى مادة (ك . ت . ب) ووزن فان هذا الأخير يكون كلا وتكون الياء جزءا أساسيا منه لايستقيم الكل بدونه. ولكن الذي لاشك فيه هو أن للياء دلالة معينة، هي الدلالة على الغيبة. وهذه الدلالة تتضح بمقارنة هذه الصيغ بصيغ الخطاب والتكلم. ولا تدل هذه الياء على التذكير، ضرورة وجودها في صيغة «يكتبن».

أما الأوزان غير الاشتقاقية فمنها وزن التصغير التي يتكون من الضم الواقع بعد الساكن الأول في الكلمة الأساس واضافة ياء ساكنة مفتوح ماقبلها ولكن يلاحظ هنا أن مدلول التصغير مدلول للوزن الكلي وليس لأي جزء من أجزائه دلالة خاصة.

أما النوع الثاني من الصرفيمات، وهي تلك التي نسميها اللواصق فمثالها أداة التعريف «أل» وضمير الغياب المتصل الخ وهذه تضاف الى الأصل ولاتحدث فيه تغييرا سوى زيادة كمه بوجودها.

ولكل صرفيم دلالته، كالتعريف (ولد ــ الولد) والتصغير «كلب ــ كليب» والجمع (ولد ــ أولاد) والجمع مع العقل والتذكير (مسلم ــ مسلمون) والجمع مع العقل والتأنيث (مسلم ــ مسلمات) الخ. و يلاحظ على دلالة

الصرفيمات أمران: أولهما ــ أنها دلالة يمكن أن يعبر عنها بالمفردات أو التراكيب النحوية الموجودة في اللغة، فالدلالة التي تفرق بين (ولد ــ ولدان) تفرق أيضا بين (فرد ــ زوج) و بين (واحد ــ اثنان). والدلالةالتي تفرق بين (مسلم ــ مسلمات) تفرق أيضا بين (ولد ــ نساء).

وثانيهما ــ أنه في الوقت الذي يكون الفرق الدلالي بين المفردات ثابتا، فان الفرق الذي يناظره في الصرفيمات مهتز يخضع للتغير. مثال ذلك الفرق بين (فرد ــ زوج) وهو فرق دلالي لايتخلف بينما يمكن أن يتخلف الفرق بين الفرد والمثنى (الصرفيمي) في مثل قول الشاعر «ياخليلي خليناني ومابي» فصرفيم التثنية هنا لايدل بالضرورة على دلالة التثنية. صحيح أنه يمكن القول وخاصة في اللهجات الدارجة «كل لقمتين ثلاثة» دون قصد التثنية، كما يمكن القول «قل كلمة» دون قصد الافراد، ولكن هذا تعبير بلاغي، من اطلاق الجزء نريد به الكل.

وقد قدمنا في بحث آخر نموذجا لدراسة الصرفيمات في الأسماء والأفعال(٧) وهي دراسة على مرحلتين، المرحلة الأول تهدف الى تحديد الصرفيمات باعتبارها مجموعات من الأصوال وثانيتهما تهدف الى بيان دلالة كل صرفيم بمقارنته ببقية التي تتكامل معه في نظام صرفيمي معين، مثل تصريف الفعل أو الاشتقاقات.

دلالاة التراكيب النحوية:

أولاــ العلاقات النحوية وهل هي ذات دلالة؟

سبق أن ذكرنا أن هناك نوعين من الدلالة، دلالة الوحدة داخل النظام، ومثلنا لها بدلالة الصوت /م/ على أنه مناقض للأصوات المشتركة معه في النوع الذي يسمى «الأصوات الشفوية». ومثل هذه الدلالة لا ترتبط بالضرورة بالمفهوم Semiotics أي بالظرف الخارجي. وقد يكون للدلالة النحوية (وهي خاصة باللفظ) أكثر من مفهوم واحد (وهو خاص بالظرف الخارجي). مثال ذلك كون «محمد» فاعلا في الجمل:

١ــ «ضَرَب محمد».

٢ ـــ و«انضرب محمد»

٣ـــ و«مات محمد»

حيث يقابل الأولى المفهوم الذي يتمثل في أن الشخص الذي يعينه اللفظ «محمد» قد قام بعمل هو الضرب. أما في المثال الثاني فان الشخص المذكور قد وقع عليه الضرب من شخص آخر. وفي المثال الثالث يكون المفهوم أن هذا الشخص تغير من حالة الحياة الى حالة الموت وكل هذه الاحتمالات من مفهومات المجال.

وفي هذه الأمثلة الثلاثة اتحدت العلاقة النحوية مع مفهوم المجال أحيانا واختلفت أحيانا أخرى. وقد يكون للمفهوم (دلالة الظرف الخارجي) أثره في التركيب النحوي. ومثال هذا الفعل المضارع المسند الى المتكلم والمخاطب والذي يكتفي فيه بالصيغة الفعلية، دون ضرورة لذكر طرف آخر هو المسند اليه، بينما يتحتم ذكر الطرف الآخر مع الفعل المضارع المسند للغائب في مثل «يكتب»، الا اذا كان قد سبق ذكره في سابق النص. أما السبب في هذا الاختلاف فهو أن المفهوم في حالتي المخاطب والمتكلم محدد كما ذكرنا بينما هو في حالة الغائب غير محدد. وهذا المفهوم عنصر من عناصر الظرف الخارجي هو العامل الشخصي agent وهو يقتضي أن الكلام والخطاب يعينان ذات المسند اليه أما الغياب فلايعين ذاته.

ومن أجل هذا فانه من الممكن الاستغناء عن ذكر اسم المتكلم أو المخاطب اكتفاء بتعيين الظرف الخارجي له في الوقت الذي يتحتم فيه ذكر لفظ يدل على ذات الغائب لأن الظرف الخارجي لايعينه(٨).

النسبة والاسناد في العربية الفصحى:

الاسناد دلالة تركيبية في العربية الفصحى. وهو من نوعين اسناد يتمثل في الجملة الاسمية واسناد يتمثل في الجملة الفعلية. وهذه الثنائية التركيبية في العربية ليست نتيجة لاختلاف قاعدة المطابقة عند تقدم المسند اليه عنها عند تأخره فحسب بل هي كذلك لأن للجملة الاسمية طريقة تختلف عن طريقة الجملة الفعلية، في التراكيب الدالة على النفي والتأكيد والزمن وكيفية الحدث.

	الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
النفي	ليس محمد قائما	لم يقم محمد
		لما يقم محمد
	الخ	الخ
التأكيد	ان محمدا قائم	ليقومن محمد
		لقد قام محمد
الزمن	كان محمد ضاربا	ضرب محمد
	سيكون محمد ضاربا	سيضرب محمد
	لن يكون محمد ضاربا	لن يضرب محمد
كيفية الحدث (المقاربة مع النفي)	لم يكد محمد يتكلم	لما يتكلم محمد

ولايعنى الاسناد بالضرورة أن يصدر الحدث من المسند اليه أو أن تلزمه الصفة التي يعبر عنها المسند اليه فقد يكون المسند اليه واقعا عليه الحدث كما في «انضرب محمد» و«ضُرِب محمد». ووقوع الحدث من المسند اليه أو وقوعه عليه ليس من عناصر الدلالة Semantics بل من عناصر المفهوم Semiotics. وبالنسبة للغة العربية نرى أن يتضمن المفهوم مقابلا «للاستاذ النحوي» نسميه «النسبة». والنسبة أمر واقعي - خارجي أو علاقة منطقية. أما الاسناد فعلاقة نحوية لفظية تتمثل في موضع كلمة بالنسبة لأخرى أو في زيادة توجد علامة على الاسناد كعلامات الاعراب، أو وجود صيغة معينة كصيغة المبنى للمعلوم مع الفاعل والمبنى للمجهول مع نائب الفاعل، وهكذا. وهذه كلها أمور لفظية تلزم دائما التركيب الاسنادي.

وقد يقابل النسبة (مفهوم تابع للظرف الخارجي) عدد من التراكيب النحوية بعضها اسناد و بعضها غير اسناد. ولما كانت النسبة أمرا خارجيا فانه من الممكن أن تكون اعتبارا عقليا أو منطقيا. والنسبة بهذا المعنى يمكن أن تكون أمرا مشتركا في كل اللغات universal كصدور الضرب من محمد وهو معنى ذهني يمكن أن يتصوره المتكلم بأي لغة كانت. وهذا المعنى الذهني، في مرحلته النفسية مجرد علاقة تجريدية بين أمر وأمر آخر. وهذه المرحلة النفسية هي العملية الكلامية الأولى التي تتلوها عمليات نطقية أخرى ومنها عملية اختيار التركيب النحوي الذي يحمل هذا المعنى. وتتحدد عملية الاختيار بعدد الامكانيات التركيبية التي توفرها اللغة.

و بالنسبة للغة العر بية يمكن أن يعبر عن النسبة بالتركيبات الآتية:

١ــ محمد يكتب	،	مبتدأ خبره جملة فعلية
٢ــ محمد كاتب	،	مبتدأ خبره اسم
٣ــ يكتب محمد	،	جملة فعلية
٤ــ محمد الكاتب زارني	،	صفة وموصوف
٥ــ كتابة محمد سرتني	،	مصدر مضاف الى اسم بعده
٦ــ محمد كاتب الأب	،	اسم فاعل مضاف لاسم بعده
٧ــ جاءني رجل كاتب أبوه	،	اسم فاعل وافعله
٨ــ محمد طاهر نفسا	،	اسم عام وتمييز
٩ــ جاء محمد كاتبا	،	صاحب الحال والحال

وفي هذه الحالات توجد النسبة بين محمد والكتابة (و بين الطهر والنفس أو بين أبي محمد والكتابة). ولكن التركيبات النحو ية للتعبيرعن هذه النسبة الواحدة قد تعددت.

ولما كانت النسبة من عناصر المفهوم (Semiotics) والاسناد أو الاضافة أو النعت الحقيقي أو النعت النسبي الخ تركيبات لغو ية، فانه ليس هناك حرج منهجي من الجمع بينهما عند وصف التركيب.

مثل هذا التحليل يتفادى التناقض المنهجي في العبارات النحو ية من مثل: «اضافة اسم الفاعل لفاعله» و«واضافة اسم المفعول لنائب الفاعل». وذلك لأن الاضافة تعني تركيبا نحو يا له مميزاته التركيبية، فعلامة الفاعلية تقتضي فعلا مبينا للمعلوم (أو اسم فاعل) ورفعا يلحق المسند اليه (المنسوب اليه). أما الاضافة فتقتضي جرا يلحق الاسم (المنسوب اليه). أما السبب في زوال التناقض فهو أن الدلالات الاعرابية من خصائص التركيب النحوي أما المفهومات العقلية (كون هذا الشخص قد فعل الفعل) فأمر ثابت سواء كان المسنوب اليه فاعلا أو مضافا اليه.

كما يتفادى هذا التحليل ضرورة تقدير البنية التحتية وافتراض تأو يلات وقواعد تحو يلية لاتمثل الواقع. وذلك ضرورة أن البنية التحتية التي يقول بها

التحو يليون هي من المفهومات الخارجية، أي انها من معنى الظرف الخارجي وليست من دلالات التركيب.

التحليل الدلالي للجمل:

الجملة كل تعبيري مكون من أصوات وصفات صوتية وصرفيمات وكلمات (وحدات نحو ية) وعلاقات. ولكل واحد من هذه الأمور دلالته (Semantic) ومفهومه الخارجي (Semiotics)، وذلك باستثناء الأصوات. ودلالة الجملة، هي مجموع هذه الدلالات التي تنسب لأجزائها، ومجموع الآثار المترتبة على وجود هذه الدلالات المختلفة بعضها الى جوار بعض. وسنعرض فيما يلي بعض الأمثلة للعلاقة بين الدلالات والمفهومات:

١ــ العلمية. ذكرنا من قبل أن العلم قد يكون منقولا ــ على حد تعبير النحاة ــ الى العلمية، مثل «أحمد»، وهو منقول عن مضارع «حمد» و«مصطفى» وهو منقول عن اسم المفعول و«عبد الله» وهو منقول عن الاضافة. وتأثير العلمية على الاسم أو التركيب المنقول لايؤثر في دلالة تركيبه، أي في علاقاته النحو ية وعلاماتها، فلا تزال «أحمد» و«مصطفى» بعد النقل للعلمية على وزن المضارع واسم المفعول وهو المميز التركيبي لهاتين الصيغتين، ولا تزال «عبد الله» مضافا ومضافا اليه يتميز بجر الثاني. والذي يتغير بالنقل الى العلمية هو المفهوم (أي دلالة الظرف الخارجي) وذلك لأن المجال «Field» لايتضمن حدثا صادراً عن المتكلم بالنسبة لأحمد ولا ذاتا وقع عليها الحدث بالنسبة لمصطفى.

٢ ــ الزمن في العربية

الفعل «يحضر» في الجملة «يحضر محمد» يتضمن مفهوما (Semiotics) أي (مفهوم الظرف الخارجي) يتراوح بين العادة و بين الوقوع في الزمن الحالي. ولو أضيف لهذه الجملة لفظ «الآن» فصارت «يحضر محمد الآن» لتم التفاعل بين المفهومات (الظرف الخارجي) وذلك بالغاء احتمال العادة. أما لو سبقت «لن» الفعل فان الزمن الحاضر (مفهوم الظرف) سيلغى ويحل مفهوم المستقبل. ولو سبقته «لم» فسيحل مفهوم الماضي محل مفهوم الحاضر. وهكذا (٩).

أما اداة الشرط «ان» فانها تجرد الماضي والمضارع من زمنهما الأساسي

وتحولهما الى المستقبل في مثل «ان جاء محمد رجعت» و«ان يجيء محمد ارجع». ومن وجهة نظر مفهوم الزمن يتساوى الماضي والمضارع في هاتين الجملتين.

التعبير الزمني في الجملة الاسمية :

الجملة الاسمية التي لايكون خبرها فعلا تكون مجردة من الوسيلة اللفظية للتعبير عن الزمن، ولكن مفهومها يعين «الحال». وهذا يعني أن التعبير عن هذا المفهوم يكون صفريا. ولكن اذا أريد التعبير عن المستقبل أو الماضي في الجملة الاسمية، فانه يتوصل الى هذا باضافة الأفعال الناسخة اليها. ولكل فعل من الأفعال الناسخة مفهوم اضافي الى جانب مفهوم الزمن وذلك فيما عدا «كان» التي تفيد الماضي ولاغير. ومع هذا فان لكان مفهوما آخر اذا ما اقترنت الجملة التي توجد فيها بجملة أخرى تتحد معها في المضي وذلك كما لو قلت «ذهبت الى محمد ولكنه كان قد خرج». والمفهوم الاضافي هنا هو أن المضي في جملة «كان» أسبق من المضي في الجملة الأخرى.

وللتعبير عن المستقبل في الجملة الاسمية تستعمل كان في صيغة المضارع وتدخل عليها السين أو سوف أو لن النافية مثل «سيكون قائما» و«سوف يكون قائما» و«لن يكون قائما».

لن أطيل على القارىء في تفصيلات التعبير الزمني، ولكن اكتفى هنا بهذا القدر لأقرر أن التعبير عن الزمن في العربية من خصائص التركيب النحوي وأن العنصر الزمني في الفعل ليس مستقرا، حيث يتحول من المضي الى الاستقبال ومن الحال الى المضي أو الاستقبال الخ تبعا للأدوات التي تجاور الفعل. ومادامت هذه الدلالة تتجاوز الكلمة وترتبط بطبيعة الكلمات التي تجاورها، فان هذا يعني أن دراسة الزمن دراسة تابعة لدراسة التركيب النحوي وليست دلالة صرفيمية كما هي في الفرنسية مثلا، أو في الانجليزية الى حد ما.

كيفية الحدث في العربية:

المقصود بكيفية الحدث الطريقة التي تم بها وهي مفهوم من مفهومات

المجال Field، أي أنها عنصر من عناصر الظرف الخارجي. أما الجانب الدلالي للكيفية فيتمثل في علاقة تقوم بين الفعل الأصلي والفعل المساعد.

وبالرغم من أن النحاة العرب لم يفردوا بابا في النحو لدراسته فهم لم يغفلوها، فأفعال الشروع والنواسخ الفعلية من التركيبات النحوية الدالة على الكيفية. والذي حدث هو أن النحاة العرب لم يفردوا بابا لدراسة كيفية الحدث كما أفرد بابا لدراسة الاستفهام أو التأكيد مثلا.

وقد تسبب هذا في أنهم قد أغفلوا الاشارة الى بعض الكيفيات مثل تكرر الحدث وامتداده وذكروا بعض الكيفيات الأخرى ذكرا عارضا كمعنى المقاربة مع النفي في «محمد لما يحضر».

ودراسة الكيفية كدراسة الزمن دراسة نحوية بمعنى أنها ليست مدلولات صرفيمية ولامجرد مدلولات ألفاظ، بل انها مدلولات للتركيب كله ومافيه من ألفاظ.

التعريف والتنكير والجنس:

التنكير والتعريف مفهومان يختصان بالفرد لابالجنس، فالفرد المعين بذاته معرفة والفرد الذي لايتعين نكرة. أما اسم الجنس فيمكن النظر اليه من احدى وجهتى نظر، أنه فرد اذا ماوضع مع أجناس أخرى، مثل الانسان والحيوان والطير ولكنه جمع اذا ماوضع مع أفراده مثل انسان ومحمد وفاطمة. وهذا التمييز على مستوى المفهومات Semiotics. أما على مستوى الدلالات Semantics فاننا نعتمد على التركيبات، أي على مجموعة من الصرفيمات هي (أل + اسم) و(صفر + اسم) مثل الكتاب وكتاب. وليس في العربية وسيلة ثالثة أو بالأدق صرفيم ثالث يختص بالدخول على اسم الجنس. وبمقابلة العربية بالانجليزية نجد هذه الأخيرة تضم صرفيمات ثلاثة هي الصفر، a، the ، أي أن عدد الصرفيمات متساو مع عدد أنواع المفهوم (النكرة المعرفة الجنس). ولما كانت هذه المفهومات عامة مشتركة universals فان العربية نظرا لعدم التساوي بين عدد صرفيماتها ومفهوماتها، خلطت في استعمال صرفيمي «الصفر» و «أل» بحيث لم يختص واحد منهما بمفهوم معين. ومن هنا فان التمييز بين النكرة والمعرفة على مستوى المفهوم (Semiotics) يخضع للتركيب النحوي.

جاء رجل	ـــــــ المفهوم نكرة
يارجل خذ بيدي	ـــــــ المفهوم نكرة مقصودة أي معرفة.
يا رجلا خذ بيدي	ـــــــ المفهوم نكرة غير مقصودة أي نكرة.
لارجل في الدار	ـــــــ المفهوم جنس منفي أي معرفة
هذا هو الرجل الذي قابلته	ـــــــ المفهوم معرفة
الرجل أقوى من المرأة	ـــــــ المفهوم جنس مثبت أي معرفة

وليس ثمة من شك في أن الانجليزية تخلط كذلك بين استعمال صرفيماتها فلاتخص كل صرفيم دائما بمفهوم معين، ولكن هذا ليس نتيجة لنقص عدد الصرفيمات عن عدد المفهومات كما في العربية.

نود الآن أن نتعرض للمعارف الأخرى أي الضمير والمضاف والعلم واسم الاشارة واسم الموصول، بعد أن تعرضنا للمعرف بأل. وهنا أيضا نفرق بين الدلالة Semantics وهي أمر لغوي والمفهوم Semiotics وهو أمر خارجي عن اللغة.

ولنبدأ باسم الموصول وصلته، لنلاحظ أنه بديل تركيبي Substitute للاسم المعرف بأل، أو بعبارة أخرى هو تعريف للجملة حتى يمكن أن تقع في بعض مواقع الاسم المفرد المعرف. وبدون اسم الموصول يمكن أن تقع الجملة في بعض مواقع الاسم النكرة هكذا:

ــ١ــ	ــ ٢ ــ
أـــ جاء الكاتب	جاء الذي كتب
بـــ جاء رجل كاتب	جاء رجل يكتب

حيث وقع الموصول وصلته (أ ـــ ٢) محل الاسم المعرف (أ ـــ ١) ووقعت الجملة المجردة عن اسم الموصول (ب ـــ ٢) موقع الاسم النكرة (ب ـــ ١).

ولكن اسم الموصول «الذي» و «التي» وأمثالها في العربية قسم واحد من قسمي الموصول. أما القسم الأخير فهو «من» و«ما». وهذان القسمان يتكاملان لتغطية الامكانيات التركيبية للاسم المعرفة، فالذي وزميلاتها تقع صفة للاسم المعرف كما يمكن أن تقع مبتدأ أو فاعلا. أما «من» و «ما» فلا تقع صفة. وهكذا يقال في العربية «جاء الرجل الذي رأيته» ولايقال «جاء الرجل من رأيته» كما أن

هناك نوعا آخر من التكامل، هو أن الذي وزميلاتها لاتميز بين العاقل وغير العاقل، بينما تميز «من» و«ما» بينهما.

ودلالة التعريف في الاسم المعرف بأل واسم الموصول، بل وفي جميع المعارف تعني أمورا تركيبية، كعدم جواز ان تكون صفة المعرفة نكرة، وعدم جواز وقوع النكرة مبتدأ الى غير هذا. أما المفهوم (Semiotics) أي كون الشخص المشار اليه باللفظ معينا أو غير معين فهو أمر آخر يدخل في نطاق تحليل الظرف الاجتماعي بما فيه من التزامات منطقية.

الضمائر، وأسماء الاستفهام:

يقول النحاة بأن الضمير هو أعرف المعارف، بمعنى أنه «يدل على معين» ولو تأملنا الأمر بعض الشيء لوجدنا أن الضمير لايدل بالفعل على معين. فلفظ «أنا» يدل على متكلم ولكن من هو المتكلم، ألا يحتمل أن يكون محمدا أو عليا أو فاطمة أو واحدا من الملايين الأخرى التي يمكن أن تكتسب صفة المتكلم اذا نطقت بهذا اللفظ. بهذا المعنى لاتختلف «أنا» عن «رجل». ولكن اذا فهمنا قضية الدلالة Semantics باعتبارها من خصائص اللفظ وهي من ثم منفصلة عن المفهوم Semiotics الذي هو من خصائص الظرف الخارجي، لكان تعريف الضمير معناه أنه يقع مبتدأ و يكون البدل منه اسما معرفا بأل أو علما الخ ولايكون اسما نكرة. والدلالة بهذا المعنى تلازم collocation أو تعامل Correlation أما الجانب الآخر وهو تعيين المتكلم أو السامع أو الغائب فهذا من المفهوم وهو أمر خارج عن نطاق النطق.

ومايقال عن الضمير يقال عن اسم الاستفهام من حيث أن دلالته تمثل العلاقات النحوية، أما مفهومه فهو أمر خارج عن نطاق النطق وقد تكون الانكار او التوبيخ لا الاستفهام.

اسم الاشارة:

مايقال عن اسم الاشارة وتعيينه للمشار اليه، أمر غير لغوي، بل هو من المفاهيم التي يحددها الظرف الاجتماعي. و بعبارة أخرى نقول أن التعريف الذي ينسب الى اسم الاشارة يتطلب ايماءه أو اشارة بالاصبع أو أن يسبق المشار اليه في النص. أما لو كتب لفظ «هذا» على سبورة فانه لايعين مفهوما مابذاته. معنى هذا أن التعريف باسم الاشارة ليس من دلالات النطق، بل من المفهومات الخارجية.

العلم:

ومايقال عن اسم الاشارة يقال يضا عن العلم، حيث أنه من الممكن أن يطلق العلم الواحد على آلاف من الأشخاص. ولفظ «محمد» مجردا عن المفهومات الخارجية (Semiotics) لايختلف عن لفظ «رجل» كلاهما يطلق على واحد من أفراد عديدين. واذا أضيف الى العلم كنية أو لقب تحدد مدلوله على نفس الطريقة التي يتحدد بها مدلول الاسم النكرة بالنعت.

المضاف :

تعريف المضاف ناتج عن الاضافة أن عن ربطه باسم معرف. ومن الطبيعي أن يكون التعريف الذي يكتسبه المضاف من درجة التعريف الذي يوجد في المضاف اليه. وعلى هذا فان تعريف المضاف باعتباره دلالة يتمثل في العلاقات النطقية، أما باعتباره مفهوما فان التعريف (أي تعيين محدد) يكون عنصرا خارجا عن نطاق اللفظ.

التلازم والتعامل: Colloction and correlation

سبق أن ذكرنا أن التلازم هو ورود كلمة مع كلمة أخرى ورودا لايتحتم معه وجود علاقة نحوية خاصة. مثال ذلك «الموت» و«الحياة» و«الفرد والجماعة» و«الخالق والمخلوق» و«الدنيا والآخرة» في العربية الفصحى ومثل «عيش وملح» و«جزمة وشراب» في المصرية ومثل «الشراع والمجداف» في الكويتية. وهذا النوع من التلازم سببه العادة اللغوية التي لا ترتبط بنوع معين من التراكيب، ولكن هناك تلازما من نوع آخر يرتبط بالتركيب اللغوي ومن أمثلته:

١ــ أركب الكلب	و	التلازم هنا غير متحقق
٢ــ أركب الفرس	و	التلازم هنا متحقق

والتلازم أمر مختلف عن العلاقة النحوية، أي علاقة العامل (الفعل) بالمعمول (المفعول) فهذه العلاقة قائمة في المثالين. ومن ثم فانهما من الناحية التركيبية مثالان سليمان. أما فساد المثال الأول فلايرجع للقاعدة النحوية أي علاقة

الفعل بمفعوله بل الى فساد التلازم (وهو عنصر من عناصر الدلالة) بين ركب والكلاب.

والعلاقة النحوية بين الكلمات، أو مايسمى أحيانا بالعمل، علاقة تأثيرها من جانبين لا من جانب واحد كما تقول نظرية العامل. ولو صح أن نقول بأن الفعل «ركب» هو سبب وجود الفتحة على المفعول، فان من الممكن أيضا أن نقول بأن هذه الفتحة هي التي سببت وجود الفعل في صيغة المبنى للمعلوم. والوضع الدقيق للقضية أن نقول بتبادل التأثير بينهما. وقد عبر فيرث عن هذه الفكرة بمصطلح correlation ونترجمه بلفظ (التعامل). وقد خلط بعض الزملاء بين هذا المصطلح و بين المصطلح collocation (التلازم) ولكن الأول منهما يعني العلاقات النحوية والثاني تعني التلازم في الوجود لسبب غير نحوي، كأن تجري العادة على ذكر لفظين معا مثل «عيش وملح» اذ لايقال مثلا «فطير وملح» و«لحم وملح». وليس هناك مانع عقلي من أن يقال هذا.

أما بالنسبة «للركوب» و«الكلب» فان المانع ليس مجرد امتناع اجتماع اللفظين لأن العادة لم تجر على هذا (كما في فطير وملح)، بل لأن المزاولة الخارجية لعملية الركوب لا ترتبط بالكلب كما ترتبط بالفرس. وفي مصر مثلا تثير رؤية رجل يركب ثورا الضحك ولكن رؤية رجل يركب حمارا أو فرسا لا تثير ضحكا أو تعليقا. أما في نيجيريا، وخاصة في المناطق البعيدة عن المدن فان ركوب الثور أمر عادي لايثير أي تعليق. ومن هنا فان التلازم بين «ركب» و«الثور» في لهجة مصر غير موجود، بينما التلازم في لغة الهوسا بين الفعل الدال على الركوب والاسم الدال على الثور أمر ممكن.

في مثل هذا المجال قد يحدث تداخل بين التلازم وهو عنصر من عناصر الدلالة والتعامل وهو عنصر من عناصر العلاقات النحوية كماترى في المثال التالي:

«محمد ضرب» جملة تحتوي على فعل يمكن أن يتعامل مع الجار والمجرور «بالعصى». ولكن تعامله مع «بالعصى» يمنعه من التعامل مع المفعول «مثلا» أو «عملة فضية» ولهذا لانقول:

ضرب محمد مثلا بالعصى
ولاضرب محمد التليفون لعلى بالعصى
ولاضربت الحكومة العملة الفضية بالعصى

وبعبارة أخرى فان العلاقة النحوية بين ضرب و بالعصى (تعلق الجار والمجرور بالفعل) تمنع أن يكون مفعولها «التليفون» أو «مثلا» أو «العملة». وحتى يصح وجود واحد من هذه المفاعيل ينبغي ألا نذكر الجار والمجرور «بالعصى» فنقول:

ضرب محمد مثلا لسامعيه
ضرب محمد التليفون لأخيه (تعبير عامي)
وضربت الحكومة عملة فضية جديدة

هذا النوع من التلازم Collaction يتداخل مع التعامل Ciorrelation وذلك لأنه يحدد احدى الدلالات التي يؤديها الفعل «ضرب»، أو على حد تعبير المدرسة الدلالية الأمريكية يعين الحقل الدلالي للفعل:

قضية اللبس:

اللبس من المبررات الجوهرية التي تؤيد بها المدرسة التحويلية رأيها القائل بوجود بنية تحتية، وفي المثال: «قابل محمد عليا فأعطاه كتابه» توجد احتمالات تتمثل في الجمل الأربعة التالية:

أ ــ قابل محمد عليا فأعطى محمد كتاب محمد لعلي.
ب ــ قابل محمد عليا فأعطى محمد كتاب علي لعلي.
جـ ــ قابل محمد عليا فأعطى علي كتاب محمد لمحمد.
د ــ قابل محمد عليا فأعطى علي كتاب علي لمحمد.

وهم يقولون بأن «قابل محمد عليا فأعطاه كتابه» هو البنية الخارجية وأن له بنية تحتية تتمثل في واحد من الأمثلة الأربعة المذكورة. ونحن نتساءل ماهو العامل الذي يعين واحدا من هذه الأمثلة الأربعة باعتباره بنية تحتية للعبارة؟

لن يكون لدى أنصار هذه المدرسة من جواب سوى أن يقولوا بأن الظرف الخارجي هو الذي يحدد هذا الاختيار. معنى هذا أن نظرية البنية التحتية تعاني من أمرين:

١ــ أنها لا تؤخذ من النطق نفسه، بل من الظرف الخارجي المرتبط به.
٢ــ أنها بهذا الاعتبار أمر غير موجود بالفعل، حتى يمكن أن توضع له القواعد التحويلية، بل هي مجرد افتراض لايمثل الواقع الذي يبرر وجود القاعدة. والقاعدة هي علاقات توجد لوجود ألفاظ بالفعل لالوجود مفترض لألفاظ لاوجود لها.

أو ليس من الأدق أن نحلل العلاقات اللفظية في ضوء العبارة التي قيلت، وأن نفسر اللبس بتحليل الظرف الخارجي لنرى أي الاحتمالات الأربعة قد تضمنها الظرف الخارجي؟؟

الفرق الوحيد أننا نرجع للظرف الخارجي (أي العمليات التي صحبت النطق) فنجدها أنها تعين الشخص الذي يملك الكتاب والشخص الذي أعطى والشخص الذي أخذ. والمدرسة التحويلية لا تستطيع معرفة البنية التحتية الا بالرجوع الى الظرف الخارجي لبيان هذه الأمور نفسها. واذا صح هذا فما لزوم القول ببنية تحتية. ان من المسلم به أن النطق لايمثل الكل التواصلي of communication totality، بل عنصرا فيه تكملة العناصر الأخرى. لماذا اذن نفترض وجود جملة أخرى تكون أساساً للجملة المنطوقة؟ ثم ما الذي يعين أن تكون هذه الجملة (البنية التحتية) وفق تركيب معين من بين الامكانيات التركيبية المتعددة.

من الممكن أن تكون البنية التحتية للجملة السابقة هي:
«قابل محمد عليا فأعطى محمد كتاب محمد لعلي»

وهنا تكون القواعد التحويلية كالآتي:

١ــ «محمد» فاعل أعطى لالزوم لذكره لتقدمه في الجملة ولهذا حذف.
٢ــ «محمد» المضاف اليه في «كتاب محمد» حذف أيضا لنفس السبب وحل محله الضمير المتصل فصارت «كتاب محمد» «كتابه».

٣ــ «علي» المجرور باللام حذف يضا لتقدم ذكره وحل محله الضمير المتصل فصارت الجملة «قابل محمد عليا فأعطاه كتابه».

ولكن يمكن أن نفترض عشرات من الجمل الأخرى، يمكن أن نضع لها قواعد تحويلية لتصل الى الصيغة السطحية.

سنقول بأن البنية التحتية هي «لمحمد كتاب ولما قابل عليا أعطاه اياه» ومن ثم فسنجرى قواعد تحويلية أخرى هكذا:

١ــ لمحمد كتاب تصير كتابه، وتحل محمل اياه

٢ــ قابل عليا تصير قابل محمد عليا بوضع الاسم الفاعل مكان ضميره وحذف الاسم المفعول و يوضع ضمير مكانه.

٣ــ لما تصير ف (فاء العطف تفيد الزمنية)

٤ــ يعاد ترتيب الجملة هكذا

قابل محمد عليا فأعطاه كتابه

....

....

قد يعترض البعض على هذا التحليل بأنه تحكمي. وهذا أمر نسلم به، ونقول بأن التحكم ليس في اختيارنا هذا المثال بالذات بل في اختيار امكانية من الامكانيات التعبيرية المتعددة التي تؤدي معنى التركيب السطحي (أي الجملة الأصلية).

هناك اعتراض آخر، هو اطلاق لفظ «القاعدة» على العمليات التحويلية التي يقولون بها. والقاعدة عندنا أمر ينطبق على ظواهر عديدة متماثلة. أما القاعدة هنا فانها تفتعل لتناسب الجملة التي افترضنا أنها البنية التحتية.

اللبس من طبيعة اللغة:

لما كان التعبير اللغوي كما ذكرنا جزءا من الموقف التواصلي، فانه من الطبيعي أن تتكامل الوظيفة التواصلية بين هذا الجزء وسواه من الأجزاء. ولهذا فان

الظرف الكلامي الخارجي جزء لايتجزأ من عملية التفاهم. وتقطيب الوجه يجعل للعبارة معنى يختلف كل الاختلاف عن معنى نفس العبارة عند الابتسام.

ومن أجل هذا نزعت اللغات ــ كل اللغات ــ الى الاقتصاد في ألفاظها وقواعدها فتفادت التكرار اذا كان الظرف الخارجي كفيلا بتحديد المفهوم.

ومن هنا نشأ مايسميه البعض باللبس. واللبس في الواقع ليس سوى نتيجة لعزل التعبير عن الظرف الذي يقال فيه. و بعد ابتكار الكتابة شاع مثل هذا العزل، وذلك لأن النص المكتوب، قد لايحدد الظرف الخارجي. ولهذا تعددت احتمالات الظروف التي يمكن للنص أن يوجد فيها.

وقد يكون اللبس راجعا الى الدلالة القاموسية للفظ كدلالة «ضرب» هل يقصد بها العملية التي تستعمل فيها العصى أو العملية التي تقع على العملية المعدنية (السك)، أو العملية التي تقع على التليفون (ضرب التليفون) أو العملية التي تقع على المثل (ضرب مثلا).

٢ــ قد يكون اللبس نتيجة للعلاقات النحوية، التي يمكن أن تفيد أكثر من مفهوم، مثل اضافة اسم المصدر لفاعله أو مفعوله كما في «ساءني ضرب محمد».

وتوضيح اللبس أمر في يد المتكلم أيضا وذلك باضافة ألفاظ أخرى الى التعبير تحدد المقصود. كان يقول مثلا «أعطى محمد كتابه لعلي عندما قابله» بدلا من «قابل محمد عليا فأعطاه كتابه»

وفي الموقف التواصلي الحي، أي عند الأداء الكلامي بالفعل، فان المتكلم يستشعر امكانية اللبس فيختار التعبير الذي لالبس فيه، فاذا كان في الموقف أو في سابق الحديث مايزيل اللبس، فلاعليه أن يختار هذا التعبير أو ذاك.

أرجو أن أكون قد تمكنت في هذا العرض من أمرين:

١ــ الكشف عن طريقة في التحليل الدلالي مغايرة لطريقة المدرسة التحويلية.

٢ــ بيان مدى العمل الضخم الذي ينتظر الباحثين في العربية ولهجاتها لدراسة هذا الجانب الهام من جوانب العربية.

الهوامش

١) من أهم زعمائها أوجدون وريتشارد في كتابهما.

Meaning of Meaning

٢) أي في محيط آخر خارج عن المتكلم والسامع.

٣) (Bierwish ١٩٧٠، ١٨١) روث كمبسن، ص١٩.

٤) المقصود بها الدلالات التي توجد في جميع لغات البشر.

٥) لجأنا للعامية المصرية لوضوح عمليات الطهي المصري لنا. ولن يتسنى لنا معرفة العمليات المتعلقة بالطهي في العربية الفصحى لعدم مزاولتها اليوم بالتفصايل التي ربما كانت عليها.

٦) أي الزيادات التي تضاف داخل الكلمة ٤صل دون أن يكون لها ارتباط بلواصق أخرى في الكلمة.

٧) بحثنا «التحليل الصرفي في العربية ولهجاتها»، وقد ألقى بقسم اللغة العربية بكلية الآداب في العام الدراسي ١٩٨٠ ـ ١٩٨١.

٨) ناقشنا هذه القضية في كتابنا: **دراسات نقدية في النحو العربي**، وفيه قلنا بضرورة التفريق بين شخص الفاعل وذات الفاعل ص ٦٨ــ٧٨.

٩) انظر كتابنا: **دراسات نقدية في النحو العربي**، وفيه مناقشة عن التعبير الزمني في الجملة الاسمية، ص ١٨٠. وانظر: رسالتنا للماجستير وفيها دراسة للتعبير الزمني في العامية المصرية وفكرة الناقلات الزمنية والرسالة لم تنشر وهي مودعة في جامعة لندن بتاريخ ١٩٤٩.

المراجع العربية

اسلام عزمي، **اتجاهات في الفلسفة المعاصرة**، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨١.

أيوب، عبد الرحمن، «التحليل الصرفي للأسماء والأفعال في العربية، **المجلة العربية للعلوم الانسانية**، المجلد الثاني، العدد السابع الكويت: صيف ١٩٨٢.

ـ **دراسات نقدية في النحو العربي**، الكويت: مؤسسة الصباح للنشر، ١٩٨٠.

ـ **العربية ولهجاتها**، القاهرة: معهد الدراسات العربية العليا، ١٩٦٨.

ـ **اللغة والتطور**، القاهرة: معهد الدراسات العربية العليا، ١٩٦٨.

ـ «مفهومات اساسية للتحليل الصرفي في العربية ولهجاتها»، **مجلة دراسات عربية**، نيجيريا: ١٩٧٦.

عبده، داود، **أبحاث في اللغة العربية**، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٣.

— «دفاع عن الأصل المقدر»، **المجلة العربية للعلوم الانسانية**، العدد الأول، الكويت: ١٩٨١.

عمر، احمد مختار، **علم الدلالة**، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.

— «من الاتجاهات الحديثة في دراسة المعنى» **المجلة العربية للعلوم الانسانية**، المجلد الأول، العدد الثالث، الكويت: ١٩٨١.

— «نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية»، **مجلة كلية الآداب والتربية**، العدد الثالث عشر، الكويت: ١٩٧٨.

المراجع الاجنبية

Bolinger, D. **Aspects of Language.** New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1975.

Coward, Rosalina. **Language and Materialism.** Boston: Routledge and Kegan Paul, 1977.

De Saussure, F. **Course in General Linguistics.** New York: Philosophical Library, 1959.

Firth, J. R. **Papers in Linguistics.** U.K. : Oxford University Press, 1959.

Frombkin, V. **An Introduction to Language.** New York: Holt, Rinehart and Winston, 1974.

Halliday, M.K. **Language as Social Semiotics.** London: Edward Arnold, 1978.

Kempson, R. **Semantic Theory.** U.K. : Cambridge University Press, 1977.

Ogden and Richards. **Meaning of Meaning.** New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1930.

Palmer, F. **Semantics.** U.K. : Cambridge University Press, 1979.

Von Kutschera, F. **Philosophy of Language.** Boston : D. Reidl Bull. Co., 1975.